المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين سيدنا محمد وعلى أله وصحبه وسلم أمين .

تحتل الرواية الأدبية مكانة بارزة بين فنون الأدب الأخرى خاصة في وقتنا الحاضر ، فقد استطاع كتابها أن يستوعبوا مشاكل الحياة وألام الإنسان المعاصر ، حتى أصبحت الرواية انعكاساً إيجابياً للواقع والمجتمع ، وكان نتيجة ذلك أن هناك فلسفات ونظريات فرضت نفسها على الموضوع الروائي ، هذه الفلسفات والنظريات ربما تتوافق مع عاداتنا وتقاليدنا الإسلامية وربما تختلف والشائع أنها لا تتوافق لكونها ليست مستمدة من التاريخ والواقع الإسلامي المباشر.

من هنا فإن دراسة الرواية والوقوف على أهم محتوياتها الفكرية والإنسانية أمر ضروري وغاية تفرض نفسها على الواقع الفكري والأدبي والإسلامي ، ولما كانت الرواية تهتم بالإنسان وتهتم بقضاياه وأموره الدقيقة ، فإن دراسة الشخصية وعلاقاتها بعناصر البناء الأخرى ، هي الوسيلة الوحيدة للوقوف على أهم هذه القضايا والموضوعات الإنسانية وعند ذلك نستطيع التعرف على مهمة الكاتب ومدى رؤيته للحياة بشكل عام ، وذلك يرجع إلى أن الشخصية هي أحد عمد العمل الروائي ودعامة من دعائمه الأساسية ، التي تقوم بأدوار هامة تساعد في تشكيل بنيته الموضوعية والفنية ويرجع أيضاً إلى أن الشخصية تؤدى إلى توضيح الحقيقة الفكرية لدى الكاتب ومن ثم توضيح نزعته الاجتماعية والسياسية والدينية ، حيث يحركها الكاتب ، في المجال الذي يتوافق مع منزعه ، وينطقها بما يود أن ينطق هو به بل ويجعلها تفكر بالطريقة التي يفكره و بها.

وقد وقع اختياري على دراسة الشخصية الروائية عند الأستاذ على أحمد باكثير والدكتور نجيب كيلاني ، بتوجيه من أستاذي ومرشدي **فضيلة الأستاذ الدكتور / إبراهيم عوضين** ، وكان لذلك فضل كبير على الدراسة ذاتها وعلى أنا شخصياً ، حيث اكتشفت الدراسة أن للكاتبين طريقة واحدة في التعبير والأداء ، وكلاهما يمتاز بوضوح المنهج والمذهب ، ولا عجب أن يكون الدكتور نجيب كيلاني هو المتمم للأستاذ على أحمد باكثير في أدبه ورؤيته الإسلامية الحضارية ذات البصيرة الواعية والنظرة الإسلامية المستمدة من تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

واعتمدت في دراستي على المنهج التحليلي النقدي ، فتتبعت أعمال الكاتبين ووقفت على أهم القضايا والموضوعات المطروحة في رواياتهما ، حتى يتسنى لى الحكم على الشخصية ودلالتها الفنية والموضوعية وعلاقتها بعناصر البناء الأخرى . ولأن الفارق ليس محدوداً بين الأستاذ باكثير والدكتور كيلاني ، من ناحية الكثرة ومن ناحية الموضوعات والقضايا المطروحة ، حيث تصب في جانب الدكتور كيلانى كماً وإنتاجاً ، فقد بدأت خطواتي بدراسة كل عمل روائي على حدة ، ووضعت من خلال التحليل والاستقراء مسميات خاصة لكل شخصية بناء على الظاهرة أو القضية التي تدور في فلكها هذه الشخصية ، وأتاح ذلك لي المزيد من التقصي للحقائق والموضوعات ووضع كل شخصية روائية في مكانها المناسب حسب معطياتها الفكرية والنظرية .

ويجدر بى أن أشير إلى أهم الدراسات والبحوث التى تناولت أعمال الكاتبين بالدراسة والتحليل ، والتى استفادت منها هذه الدراسة بشكل مباشر. وفى هذا المقام تأتى دراسة المفكر الإسلامى الكبير **الأستاذ الدكتور/ إبراهيم عوضين** في مقدمة الدراسات التى اهتمت بفكر على أحمد باكثير ووضعته في المكانة اللائقة ، وكان ذلك في كتابه

" مدخل إسلامى لدراسة الأدب العربى المعاصر" حيث حدد سيادته الملامح الفكرية والإبداعية عند الكاتب ، ومن خلال البحث والاستقراء وقف سيادته على التكوين الدينى وأهم روافده عند باكثير ، وصنف جميع أعماله الشعرية والقصصية والمسرحية ، وقد استفادت الدراسة من ذلك كله ومن المنهج والمذهب الذي حدده سيادته للكاتب لذلك كان ميسراً علي النظر في إبداع الكاتب والتنقيب في أعماله الروائية ، عن أهم القضايا والأفكار الموضوعية ذات الصلة بالفكر الإسلامى .

أيضاً من الدراسات التى تناولت الكاتبين بالنقد والتحليل ، ما قدمه الدكتور حلمى القاعود من أعمال نقدية في مجال الرواية ، حيث قدم في كتابه **" الرواية التاريخية في أدبنا الحديث "** المراحل الفنية للرواية التاريخية في الأدب الحديث عامة وفى روايات باكثير خاصة مع دراسة شاملة لرواية **" الثائر الأحمر"** ، وكذلك قدم في كتابه **" الواقعية الإسلامية في روايات نجيب كيلانى دراسة نقدية "** حول مظاهر الواقعية الإسلامية عند الكاتب وخاصة في رواياته الأخيرة

ويضاف إلى هذه الجهود دراسة الدكتور عبد الله صالح العرينى "الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب كيلانى القصصية" وهى رسالة ماجستير تقدم بها إلى كلية اللغة العربية بالرياض واهتم فيها الباحث بالجوانب الإسلامية في قصص الكاتب واعتمد على المنهج التكاملى والمنهج الفنى غالبا وقد شملت هذه الدراسة جميع العناصر البنائية والفنية للرواية عند الكاتب . أيضا أصدرت مجلة الأدب الإسلامى عددا خاصا عن الدكتور نجيب كيلانى ، تناول فيه الكتاب والنقاد جملة كبيرة من أعمال الكاتب ، من عدة زوايا مختلفة تركزت جميعها حول التأصيل النظرى للبعد الإسلامى في روايات الكاتب وأشعاره كذلك يجب الإشارة إلى جهود الدكتور محمد أبو بكر حميد في الاهتمام بتراث علي أحمد باكثير

حيث جمع كل ما كتب عن الكاتب من مقالات ودراسات في كتابه **"علي أحمد باكثير في مرآة عصره"** واتبع الكاتب في دراسته المنهج التاريخى الذى يؤرخ للكاتب وأعماله وموقف النقاد منه . ومن اللافت للنظر أيضا أن معظم الدراسات التى تناولت عنصر الشخصية بالتحليل والنقد ، كانت ذات فائدة كبيرة بالنسبة للقارئ والباحث ، وإن كانت في معظمها تختلف في منهجها وطبيعتها الفكرية عن المنهج الذى اتبعته في دراستى فمعظمها يسير وفق مناهج ومدارس أوربية لا تتفق مع طبيعة التوجه الإسلامى عند الكاتبين ، وقد حاول البحث الاستفادة منها بقدر المستطاع ومن أهم الدراسات التى تناولت الشخصية الروائية بالتحليل والنقد دراسة الدكتور نصر إبراهيم عباس "الشخصية وأثرها في البناء الفنى لروايات نجيب محفوظ" حيث تناول الناقد الشخصية من جميع جوانبها في روايات الكاتب ، وقدم رؤية نقدية واضحة وإن تحكمت فيه عوامل فكرية متعددة نظرا لتعدد الأفكار عند نجيب محفوظ ، يضاف إلى ذلك العديد من الدراسات التى تناولت الشخصية الروائية وأسهم أصحابها بنصيب كبير في إثراء النقد الروائى .

ومن هنا تأتى أهمية هذا الموضوع ، وأهمية دراسة الأفكار الإسلامية المطروحة في روايات باكثير وكيلانى ، ودراسة الشخصيات الإسلامية التى عبرت عن الواقع الإسلامى التاريخى والمعاصر ونادت بأهمية الوحدة الفكرية والقومية العربية ، وضرورة المعالجة لكل المشكلات والعقبات التى تقف أمام انطلاقة الإنسان المسلم المعاصر.

وجاءت الخطة على النحو التالى :

١- المقدمة : وفيها تناولت أهمية البحث وأهمية الشخصية الروائية ، ثم تحدثت في إيجاز عن الخطة العامة للبحث .

٢- **التمهيد** : وتحدثت فيه عن الرواية ووظيفتها الإنسانية والاجتماعية ، وذلك من خلال عرض آراء المفكرين والكتاب في هذا الصدد ، وأوضحت من خلال التعريفات العامة للرواية العلاقة الحتمية بين الفن الروائى والحياة الإنسانية ، ثم قسمت التمهيد إلى عدة محاور :

١- الرواية ووظيفتها الإنسانية والاجتماعية .

٢- أهمية الرواية بالنسبة للمجتمع .

٣- مفهوم الشخصية .

(أ) مفهوم الشخصية عند علماء اللغة .

(ب) مفهوم الشخصية عند علماء النفس .

(حـ) مفهوم الشخصية عند الأدباء والنقاد .

(د) تنوع الشخصية بتنوع الموضوع واختلاف الروائى .

٤- على أحمد باكثير ، حياته ونشأته .

٥- د/ نجيب كيلانى ، حياته ونشأته .

وفى المحاور التمهيدية السابقة بينت مفهوم الشخصية الروائية من مختلف الاتجاهات والأنماط ، فتحدثت عن مفهوم التشخيص عند علماء اللغة ، وتبين أن كلمة شخص تدل على الحركة والانفعال وترتبط بالسير والذهاب ، وتتعلق بمد البصر وارتفاع الصوت وحسن المنطق وحسن السيرة كذلك تناولت المفهوم العام للشخصية عند علماء النفس وما يتعلق بها داخلياً وخارجياً ، ثم تحدثت عن مفهوم الشخصية عند الأدباء والنقاد من الناحية الموضوعية والفنية ، وأوضحت أن الشخصية هى التى تميز العمل القصصى عن غيره من الفنون الأدبية، وعلى ذلك فالرواية تهتم في المقام الأول بالشخصية

وفى المحورين الأخيرين تحدثت عن حياة الكاتبين وأظهرت الجوانب الدينية في حياة كل منهما فظهر منها ما هو متعلق بالنشأة الأولى ودور الأسرة في التوجيه والإرشاد ومنها ما هو متعلق بالرعبة الإصلاحية في داخل كل منهما ، وأدى ذلك إلى وجود تشابه مباشر في طريقتهما التعبيرية والفنية .

٣- الباب الأول :

أنواع الشخصية المحورية عند على أحمد باكثير و د/ نجيب كيلانى .

الفصل الأول : أبرز أنواع الشخصية المحورية عند على أحمد باكثير .

وفى هذا الفصل تحدثت عن الشخصية المحورية عند الأستاذ على أحمد باكثير وتركز حديثى حول الشخصية الإيجابية التى تحمل مضامين فكرية وأخلاقية وفنية متعددة ، ومدى قدرتها على توصيل رؤية الكاتب ، ومن هنا برزت شخصية الراهب والثائر ، والمنتمى وغير المنتمى ، والشخصية الإصلاحية والمجاهدة ، والشخصية العاطفية والشخصية الموسيقية .

الفصل الثانى : أبرز أنواع الشخصية المحورية عند د/ نجيب كيلانى .

وفى الفصل الثانى أيضاً أوضحت أبرز أنواع الشخصية المحورية عند الدكتور نجيب كيلانى فكان أهمها شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم في روايتيه " نور الله والشخصيات الصحابية الأخرى ، وفى الروايات الأخرى تركزت الرؤية حول الشخصيات الإسلامية الطموحة مثل الشخصية المناضلة ، والشخصية الثورية والشخصية الوطنية والمكافحة ، والشخصية العسكرية والمثالية ، والشخصية الإسلامية والشخصية النفعية المستبدة .

٤- الباب الثانى :

الدراسات الفنية .

الفصل الأول : الشخصية والحدث :

وأوضحت في بداية هذا الفصل العلاقة الوطيدة بين الحدث والشخصية الروائية بشكل عام حيث تتحدد معالم الشخصية بمدى قربها واندماجها بالحدث العام . ثم تناولت علاقة الشخصية بالحدث عند على أحمد باكثير ، وأظهرت أن هذه العلاقة قد أخذت أهميتها من عدة وجوه أهمها أن الكاتب ربط بين أشخاصه وأحداث الرواية وأنه اهتم بالأحداث التاريخية المتعلقة بفترات المد القومى والإنسانى للأمة الإسلامية ، مثل الجهاد ضد التتار ، ثم محاربة الحركات الشيوعية في العصر الحديث عن طريق بعث الأحداث الأخيرة في حياة الخلافة العباسية ، والمتمثلة في حركة القرامطة ، وكذلك محاولة الكاتب بعث الروح القومية والمناداة بالوحدة العربية عن طريق الأحداث التاريخية التى حفلت بها رواية سيرة شجاع ورواية الفارس الجميل . ويعد ذلك كله إسقاطاً مباشراً على الواقع والحياة المعاصرة ، ويعد كذلك تبصراً من الكاتب بحال أمته

وفى الفصل نفسه تحدثت عن الشخصية والحدث **عند الدكتور / نجيب كيلانى** وبينت رأيه في هذا المجال ، حيث اهتم في رواياته التاريخية بالانعكاسات النفسية للأحداث الضخمة ، ومدى أهمية ذلك عند الشخصيات التاريخية . ومن هنا فقد لاحظت أن مصادر الحدث عن الكاتب متعددة ومتنوعة، بداية من الأحداث التاريخية المتعلقة بالدعوة الإسلامية حتى عصرنا الحاضر ، واهتم الكاتب في رواياته الاجتماعية الأخيرة بتعرية الواقع وكشف السلبيات الأخلاقية الناتجة عن التخلى عن التعاليم الإسلامية .

الفصل الثانى : أثر الشخصية في اللغة الروائية .

وتناولت فيه :

أولاً : لغة الرواية والأثر العام الذى تحدثه الشخصية في الرواية على اختلاف اتجاهاتها اللغوية :

وأوضحت موقف كل من الكاتبين تجاه اللغة الروائية ومدى العلاقة الحتمية بين الشخصية واللغة ، وجاء موقف الأستاذ على أحمد باكثير من اللغة الروائية متأثراً بالمذهب الواقعى ، حيث اعتمد في معالجة أسلوبه الروائى على محاكاة الواقع وتلمس مظاهره الخارجية والداخلية . والقارئ لرواياته يستطيع التعرف على السمات اللغوية للعصر الذى تحاكيه وأدت اللغة السردية عنده وظائف عدة بفضل الدقة في الربط بين الشخصية والواقع وبين الشخصية وبقية العناصر الفنية الأخرى . وبفضل الاعتماد على المعجم الإسلامى . وأوضحت كذلك في هذا الفصل أثر الشخصية في لغة الرواية عند **الدكتور / نجيب كيلانى** . وقد تبنى الكاتب بصورة عامة في لغته السهولة والبساطة في التعبير ، ونهج في ذلك منهج الكتاب الإسلاميين ، فجاءت لغته مرتبطة إلى حد كبير بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، حيث اعتمد في سرده على تأصيل الأفكار الإسلامية عن طريق التعاليم الدينية الصحيحة . ومن هنا فقد اشترك الكاتبان في منهج لغوى واحد ، وطريقة سردية واحدة ، مما أدى إلى سهولة وصف الواقع بكل أبعاده ومتنا قضاته ، وتوضيح الشخصية وشرح أبعادها المختلفة ، والاستفادة من توظيف النصوص الإسلامية ، والربط بين الشخصية ولغة الواقع الذى تحاكيه .

ثانيا : الحوار الروائى ودلالته اللغوية .

تناولت فيه الحوار كأحد العناصر الفنية في الرواية ، وأهميته بالنسبة للشخصية والحدث ومدى قدرته في كشف النفس الإنسانية ، وتطوير المواقف القصصية وتوضيح أبعاد الشخصية ووصف أفكارها ومعاناتها وقضاياها الفكرية والروحية وفى هذا الجانب أوضحت أن الحوار يتميز بكونه الوعاء اللغوى للأشخاص ، مهما تعددت اللغة وتباعدت مستوياتها الفكرية ، أو كانت محاكاة للواقع . وناقشت آراء الكتاب والنقاد في لغة الحوار والضوابط التى يجب أن يلتزم بها كاتب الرواية عند اقترابه من الواقع .

ثم تناولت أثر الشخصية في الحوار الروائى عند الأستاذ على أحمد باكثير وأوضحت أنه اعتمد على الواقعية التى تجعل الأشخاص تعبر عن ذاتها دون تدخل من الكاتب ، وبينت كذلك موقفه من اللغة العامية وعدم اعتماده عليها واهتمامه باللغة المحايدة .

ولم يبتعد الدكتور نجيب كيلانى في تعامله مع عنصر الحوار عن الأستاذ على أحمد باكثير حيث اهتم بالوقائع التاريخية الثابتة ، وجعل الأشخاص تتحاور في إطار الحدود المرسومة لكل شخصية ، وكان الاعتماد على المعجم الإسلامى سمة واضحة في محاورات الكاتب .

وفى الروايات الاجتماعية بينت أن الكاتب اهتم بتعرية الواقع ونقده ، فجاءت الحوارات موضحة لموقف الأشخاص من القضايا المطروحة ، ومن ثم جاءت اللغة قريبة من الشخصية وموضحة لها غير متكلفة ، وقد استفاد الكاتب من لغة الواقع ومن العبارات المتداولة بين العامة . وقد استفاد الكاتبان من المعجم الدينى في حواراتهما واعتمدا على النصوص القرآنية والأحاديث النبوية

الفصل الثالث: الوسائل المساعدة في الكشف عن الشخصية الروائية .

١- توظيف الأسماء في الكشف عن الشخصية .

٢- توظيف الشعر في الكشف عن الشخصية .

٣- توظيف الصورة الفنية في الكشف عن الشخصية .

٤- توظيف المناجاة الذاتية في الكشف عن الشخصية .

٥- توظف الأحلام في الكشف عن الشخصية .

وأوضحت في النقاط السابقة أهمية هذه الوسائل في كشف وتقديم الشخصية من ذلك الأسماء وقد استطاع الكاتبان أن يستفيدا من الرمز الموجود في الاسم المحدد للشخصية،واستطاعا أن يجعلا من الشعر ميزة فنية في توضيح أبعاد الشخصية ونزعتها الفكرية والوجدانية وارتباطها بالنزعة الغنائية الصوتية كملمح من ملامحها العامة .

ومن الوسائل المساعدة التى أوضحتها – الصورة الفنية – ومدى قدرة الكاتب في الاستفادة منها في توضيح الشخصية ، وتحدثت عن ارتباط الصورة الفنية في الرواية باللغة التصويرية ذات العناصر الأسلوبية العميقة وصلة ذلك بالأشخاص ، ثم بينت المناجاة الذاتية واللغة المستخدمة فيها وناقشت آراء النقاد في ذلك ، وخلصت إلى أن المناجاة خاصية من خصوصيات الشخصية. يلجأ إليها الكاتب لينقل المشاعر المتعلقة بالمواقف التى تتعرض لها الشخصية ، وقد استعان الكاتبان بهذه الوسيلة واستفادا من توظيفها ، وارتبطت المناجاة عند **د/ نجيب كيلانى** بآرائه ونظرته للقضايا المطروحة .

ثم تناولت ظاهرة الأحلام عند الكاتبين، ففى روايات الأستاذ على أحمد باكثير ارتبطت الأحلام بالأحداث والشخصيات وما سيحدث لها في المستقبل ، وكذلك في روايات د/ نجيب كيلانى ارتبط الحلم بالحدث العام والشخصية ، وبينت أن الأحلام عند

الكاتبين مستمدة من الواقع فمعظمها أحلام حقيقية ارتبطت بشخصيات تاريخية معروفة ثابتة .

٦- **الخاتمة** : وأودعتها خلاصة البحث وخلاصة النتائج إلى توصلت إليها الدراسة ، وبينت فيها أهم الملامح التي تربط بين الشخصية وبقية العناصر الروائية الأخرى ثم وضحت في إيجاز العوامل المشتركة التي تجمع بين الكاتبين ، ومدى الاتفاق والاختلاف بينهما .

ويعد ...

فهذا جهدي ، فإن كنت قد أصبت فبفضل الله وتوفيقه ، وبفضل توجيهات أستاذي وأبى فضيلة **الأستاذ الدكتور/ إبراهيم محمد إسماعيل عوضين** وإن كانت الأخرى فحسبي أنني اجتهدت ..

وعلى الله قصد السبيل .